Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(gestes) عن عصرين مختلفين. الأولى شامية ـ أموية وبدوية تدور حول مغامرات وشخصيات قبيلة بني كلاب وخاصة الأمير الصحصاح، وبعثته مع مسلمة بن عبد الملك إلى القسطنطينية. والثانية تتعلق بالأميرة ذات الهمة وولدها عبد الوهاب في العصر العباسي.

وفي تدقيقه لهذه السيرة بقسميها يعود إلى الكتابات التاريخية (ابن عساكر ـ البلاذري ـ ابن قتيبة) والأدبية العامة (الأغاني ـ صبح الأعشى)، فيفسر ظاهرة أسماها ب«التحويل الملحمي» لشخصيات السيرة، بناء على رجوعه إلى التاريخ. ذلك أن القسم الأول كان عليه أن يولي الدور الأساسي ل«البطال» لأنه عاش في الحقبة الأولى. ويرى أن القسم الثاني يمكن أن يسمى «بالملطية» نسبة إلى الدور الذي لعبته مدينة «ملطية» في الصراع ضد الروم. وفي الاتجاه نفسه كان ينبغي أن يعزى الدور الأساس إلى قبيلة بني سليم، وليس إلى بني كلاب لأن حامية ملطية كانت قبيلة بني سليم تحت زعامة أميرها عبيد الله أولا، وابنه عمرو بن عبيد الله بعد ذلك. ويتساءل كانار لماذا تم هذا التحويل الملحمي، واحتلت بنو كلاب المكانة الأولى، وكان الأحرى أن تحتلها بنو سليم؟!.. ولماذا جعل البطل السليمي (البطال) ينحاز إلى بني كلاب ويصبح واحدا منهم، وينظر إلى عقبة السليمي على أنه خائن وجاسوس للروم؟

إن كانار من خلال قراءته للسيرة الشعبية يهمه بشكل أساسي الجانب التاريخي للسيرة، وهو يسعى لتفسير أسباب الخروج عن التاريخ. ينطلق من عناصر تقدمها له السيرة، ويعود إلى كتب التراث المختلفة، وإلى الكشوف الأثرية ليبرز أن قبيلة بني سليم خضعت ليس في زمن السيرة، ولكن في فترة متأخرة (القرن العاشر)، للسيطرة البيزنطية عندما هوجمت ملطية، وشاركوا مع البيزنطيين في الحرب ضد العرب ـ المسلمين. ومن هذا التحول راحت السيرة الشعبية تنقل كل مناقب بني سليم إلى بني كلاب، وتلصق بهم مثالب عديدة، وتعطيها جذورا تاريخية بعيدة (ص 171).

وعلى غرار العمل الذي قام به كانار نجد كل المشتغلين بالسيرة من الأجانب يعملون جاهدين على تفسير أحداثها، والتساؤل عن هويات شخصياتها، مستندين في ذلك إلى مختلف الجوانب التاريخية. وهذا العمل لا تخفى قيمته العلمية في